جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل / كلية الآداب

قسم الآثار / الفرع القديم

المرأة ومكانتها في الديانة اليهودية

(دراسة في ضوء اسفار العهد القديم)

بحث تقدمت به الطالبة

رسل ابراهيم موشنه الخفاجي

الى مجلس كلية الآداب / جامعة بابل / قسم الاثار

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في الاثار القديمة

بأشراف

الاستاذ المساعد

علي سداد جعفر العبيدي

المدرس المساعد

دعاء عبد الستار جبار

١٤٤٣هـ بابل ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ١﴾

صدق الله العظيم

[النساء: ١]

شكر وتقدير

بعد أن وفقني الله لإنجاز هذا البحث لا يسعني إلا أن أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى استاذي الجليل الأستاذ المساعد علي سداد جعفر الذي شرفني بإشرافه على بحثي هذا الذي لولاه لما أتممت بحثي على ما هو عليه الآن.

وأتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أساتذة قسم الاثار الذين وقفوا إلى جانبي وشجعوني على إنجاز هذا البحث وأخص منهم بالذكر الدكتور حيدر عبد الواحد والست دعاء عبد الستار والاستاذ المساعد الدكتور كاظم جبر سلمان والاستاذ المساعد الدكتور احمد ناجي سبع رئيس القسم والاستاذ المساعد الدكتورة سمراء حميد نايف والدكتورة سماح علي خلف.

كما اتقدم بالشكر الى جميع افرد عائلتي التي وقفت معي طوال فترة دراستي، وكذلك اتقدم بالشكر الجزيل لزوجي الذي ساندني ووقف معي.

الإهـــداء

أُهدي هذا البحث المتواضع

إلى.....الذين اخرج الله بهم الإنس من الظلمات إلى النور، إلى محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين.

إلى.....اليد التي لم تبخل عليه يوماً والدي.

إلى.....القلب المتوجه إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء لي والدتي.

إلى.....من شد من أزري اخوتي واخواتي.

إلى.....من وقف إلى جانبي زوجي الغالي.

إلى.....أساتذتي في قسم علم الاثار، وأخص منهم بالذكر الأستاذ المساعد علي سداد جعفر ....عرفاناً بالجميل .

الطالبة

رسل ابراهيم موشنه

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
الاية القرانية شكروتقدير الاهداء قائمة المحتويات المقدمة	 أ-ث
الفصل الأول : أسفار العهد القديم الأنبياء(نبيئيم) المكتوبات (كتوبيم) المصدر اليهوى المصدر الالوهيمي المصدر الكهنوتي مصدر التثنية فكرة الانتخاب خصوصية الإله شعبية القصص	١-٩ ٢ ٢-٣ ٥ ٥ ٥ ٧-٨ ٨ ٩ ٩
الفصل الثاني : المرأة في العهد القديم الإسم ودلالاته العبرانيات واليهوديات و الاجنبيات نساء اشتهرن بوظائفهن طبقات المرأة الزينة والملبس نجاسة المرأة وطهارتها وضع المرأة اجتماعيا	١٠-٢٥ ١٠-١١ ١٢-١٣ ١٣-١٤ ١٤-١٥ ١٦-١٧ ١٧ ١٨-٢٥
الخاتمة قائمه المصادر	٢٧-٢٨ ٢٩-٣١

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين.

اما بعد....

كان للمرأة اليهودية دور هام في المجتمع اليهودي حيث اثرت فيه تأثيرا ملموسا في مختلف النواحي الاجتماعية والدينية والسياسية. وكانت مكانة المرأة في العصور القديمة لا تعتمد على حقوق محددة يحددها القانون بل كانت هذه المكانة تعتمد على الظروف الاجتماعية والمميزات الشخصية لكل امرأة فلم تكن لجميع النساء نفس الحقوق والمكانة الاجتماعية.

وقد استمد العبريون قوانينهم وتقاليدهم من المجتمعات الشرقية القديمة التي سكنوا بجوارهم مثل السومريين والبابليين والاشوريين والكنعانيين. فقد اثرت القوانين السابقة لشريعة موسى تأثيرا عظيما على الشريعة اليهودية نظراً لتشابه الظروف الاجتماعية للعبريين وتلك الشعوب، كما انهم سكنوا نفس المناطق الجغرافية.

تُعد الديانة اليهودية أول ديانة سماوية تفرق وبشكل جلي جداً بين الروح والجسد، معتبرة أن الرجل يمثل العنصر الأول (الروح) بينما تمثل المرأة العنصر الثاني (الجسد). ويجد هذا الأمر جذوره ممتدة في الديانات السابقة على اليهودية، حيث يتم ازدراء وتحقير الجسد الأنثوي ويحط من قيمة المرأة بشكل عام، وهذا ما تبنته الديانة اليهودية، ومنه ورثت من بين ما ورثته تشويه صورة المرأة وتحقير جسدها.

ويبرز هذا الاحتقار جلياً في الصلوات التي يتعلمها الأطفال (الذكور) اليهود منذ صغرهم، والمتمثلة في القول:

مبارك أنت أيها الرب إلهنا ملك الكون الذي لم تخلقني أنثى، يتم انعكاس صورة المرأة في التوراة على أنها الغاوية التي أغوت آدم وأخرجته من الجنة، ولذلك يقع ذنب خروج آدم من الجنة على حواء وحدها، ولهذا السبب عاقبها الله على هذا الذنب الكبير بآلام الحمل والولادة والرضاعة والطمث وغيرها من الآلام الأخرى.

لقد نظمت الشريعة اليهودية شؤون اليهود تنظيماً كاملاً في دينهم ودنياهم، وذلك عبر مراحل تدوين الشريعة اليهودية التي ظلت زمنا طويلا قيد التدوين، وعلى مدى الألف السنين، فهي اهتمت بكل نواحي العبادات والمعاملات والقضاء والأخلاق

والحرب والأسرة والعلاقة الخاصة بين الرجل والمرأة، وقد عالجت ذلك كله ووضعت له قواعد وأحكاماً.

كذلك تأثر اليهود في وقت لاحق بالمجتمعات المدنية التي كانت تحيط بهم، وكذلك بالمجتمعات التي عاشوا فيها مدة من الزمن في بابل ومصر، ولم تكن تلك بالمدة القصيرة، فهم قد تأثروا بالكثير من عادات وتقاليد تلك الشعوب، إذ لم يكن ذلك التأثر محدداً بل تعدى إلى أدق التفاصيل كالحقوق والواجبات واللتزامات المادية.

تم اختيار موضوع البحث لتسليط الضوء على جانب مهم من حياة المرأة اليهودية والاحكام التي كانت تحدد طبيعة حياتها في المجتمع اليهودي. كما سلط البحث الضوء على جانب مهم من الاحكام الشرعية لاسفار العهد القديم (التوراة) التي دونت اجزاء كثيرة منها او اغلبها في بلاد الرافدين، والتي قد تأثرت كثيرا بتشريعات وقوانين العراق القديم. وقد تم اختيار موضوع البحث بتشجيع من استاذي المشرف. والذي وفر لي مشكورا العديد من المصادر التي افادت البحث كثيراً.

لقد واجهتني العديد من المشاكل من اهمها اغلاق مكتبة كلية الآداب قسم الاثار، كذلك مشكلة الوباء اللعين كورونا الذي حد من عملية البحث عن المصادر في مكتبات الجامعة والمحافظة، والاقتصار على مصادر الانترنت والمصادر التي زودني بيها استاذي المشرف مشكوراً.

وقد قسم البحث إلى فصلين، الفصل الاول بعنوان اسفار العهد القديم (وتناولنا فيه تعريف باسفار العهد القديم التوراة واهم التسميات التي اطلقت عليها على مر العصور وكذلك مصادر تلك الاسفار وفقا لنقاد العهد القديم). الفصل الثاني بعنوان المرأة في العهد القديم (وتناولنا فيه اهم ما جاء في العهد القديم حول حقوق وواجبات المرأة اليهودية، كما تناولنا فيه اشهر النساء اليهوديات المذكورات في تشريعات واحكام العهد القديم).

ومن اهم المصادر التي اعتمد عليها البحث والتي تعد أكثر ارتباطاً بموضوع البحث كتاب العقيدة الدينية والنظم التشريعية عند اليهود كما يصورها العهد القديم للدكتورة الفت محمد جلال، وكتاب بنو اسرائيل مؤسساتهم وتشريعاتهم في ضوء العهد القديم لرولان دوفو ترجمة: د. عبد الوهاب علوب، وبحث عقد الزواج عند اليهود (كتوبا) وتأثره بعقود الزواج عند شعوب الشرق الادنى القديم المنشور في مجلة حوليات كلية الآداب جامعة عين شمس للدكتورة ليلى ابو المجد، أما المصادر الرئيسة لهذه الدراسة فتعتمد بالأساس على أسفار العهد القديم التي عدت المصدر الاساسي الذي استقى البحث مادته منها.

الفصل الاول

(اسفار العهد القديم)

يستخدم مصطلح (العهد القديم) للإشارة إلى الجزء الأول من الجزئيين اللذين يتألف منهما ما يعرف باسم (الكتاب المقدس) إلى جانب الأناجيل والرسائل التي تسمى "العهد الجديد". كتبت عدد من الاسفار في أوقات مختلفة ولا يقتصر مضمونها على موضوع واحد حيث تحتوي هذه الاسفار على تاريخ العالم منذ بداية الخلق وتاريخ بني إسرائيل حتى وقت العودة من السبي البابلي في الثلث الأخير من القرن السادس قبل الميلاد تقريباً. وكذلك تحتوي الاسفار على الأساطير والقصص الخيالية والتشريعات والطقوس والقصائد الدينية والاجتماعية والصلاة وجداول الأنساب والأمثال والأحكام الفلسفية.

يراد بكلمة العهد ما يرادفها من كلمة الميثاق وتمثل ميثاق أخذه الله على الناس وارتبطوا به معه، فالعهد القديم يمثل ميثاق قديم من عهد موسى (ع) والعهد الجديد يمثل ميثاق جديد من عهد عسى (ع)[١] .

ويعرف العهد القديم بين اليهود باسم (تنخ)، وهو اختصار مركب من الأحرف الأولى المأخوذة من أسماء الأقسام الثلاثة للعهد القديم (توراه – نبينيم - كتوبيم) كذلك يعرف العهد القديم باسم (أربعا وعشريم)، وهو لفظ يعنى (أربعة وعشرين)، إشارة إلى عدد أسفار العهد القديم، حيث تعتبر بعض طوائف اليهود أن عدد أسفار العهد القديم هو أربعة وعشرون سفرا.[٢]

أما لغة العهد القديم، فهي (العبرية)، إلا أنها ليست اللغة الوحيدة التي كتبت بها أسفار العهد القديم، حيث نلمح في سفر دانيال ألفاظا أكدية وفارسية ويونانية كذلك دَوَنَ نصف سفر دانيال تقريباً بالآرامية كما تسللت الآرامية أيضا إلى أجزاء من سفري عزرا ونحميا[٣].

تنتمي اللغة التي كتب بها العهد القديم إلى العصر الأول للغة العبرية، حسب تقسيم العلماء، عصر عبرية العهد القديم، الذي يمتد من القرن الثاني عشر قبل الميلاد إلى القرن الثاني قبل الميلاد. وعندما تم تدوين العهد القديم لأول مرة، كان مكتوباً بالعبرية على شكل نقوش، حيث كانت في شكل أحرف طويلة وقصيرة بدون حروف العلة (علامات التشكيل).

---

١. [illegible]

٢. [illegible]

٣. [illegible]

ان أقدم ذكر لتقسيم العهد القديم ورد في مقدمة «يشوع سيراخ حوالي عام ١٣٠ ق.م حيث وردت الإشارة إلى تنخ – أي (توراه - أنبياء - مكتوبات) وينقسم العهد القديم وفقا للتقسيم الشائع إلى ثلاثة أقسام هي:

التوراه (توراه) : وتتكون من الأسفار الخمسة الأولى (التكوين - الخروج - اللاويون -العدد - التثنية) .

الأنبياء (نبينيم) يتكون من:

أ- الأنبياء المتقدمون (نبينيم ريشونيم): يتمثل في أسفار (يشوع - القضاة- سفرا صموئيل- سفرا الملوك)، وهي تعتبر أسفاراً تاريخية.

ب-الأنبياء المتأخرون (نبينيم أخرونيم) : ويتمثل في أسفار الأنبياء الكبار (إشعيا إرميا - حزقيال) وأسفار الأنبياء الإثنى عشر الصغار (هوشع – يوتيل - عاموس- عوبديا - يونا- ميخا- ناحوم حبقوق صفنيا - زكريا - ملاخي) وهي أسفار نبوية[٤].

المكتوبات (كتوبيم) : وتسمى أيضا (الكتابات المقدسة) وهي تشتمل على بقية أسفار العهد القديم، وهي الأسفار التي صنفت على النحو التالي: أ- الأسفار الشعرية : المزامير - الأمثال - أيوب. المجلات الخمس أو اللفائف الخمس : نشيد الأنشاد - روث- المراثي- الجامعة - إستير. الأسفار : دانيال وعزرا ونحميا وسفرا أخبار الأيام[٥].

هناك عدد من المشاكل المتعلقة بالتوراة على وجه الخصوص وأولها (هوية كاتب التوراة) والآراء حول هذه القضية منقسمة؛ لذلك ذهب اتجاه العلماء إلى حقيقة أن (موسى) هو كاتب التوراة، بينما ذهب الاتجاه الآخر لنفي هذا الادعاء، واعتمد كل فريق على بعض الأدلة لدعم وجهة نظرهم. أما المجموعة التي تدعو ان موسى هو كاتب التوراة فهي تستند إلى حقيقة أنه من المقبول دينياً أن موسى كتب هذه الكتب بيد الله ويستشهد في ذلك ببعض نصوص التوراة (خروج ١٧ : ١٤ / ٢٤ : ٣-٤ / لاويون ٢٦ : ٤٦ / ٢٧ : ٣٤ / تثنية ٣١ : ٩) كذلك يستند هذا الفريق إلى أنه منذ زمن يشوع وحتى زمن عزرا، توجد في الأسفار التاريخية إشارة ثابتة

---

[٤] . التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، دار نشر بيطاب، ص ١٦.

[٥] Rowley . H H., The Growth of the Old Testament, Harper & Row Publishers. New York (1950) p. 11.

إلى الأسفار الخمسة باعتبارها (كتاب شريعة موسى). أما الفريق الذي ينكر التأليف الموسوي للتوراة فيستند إلى بعض الشواهد الفقرة التي تقول (وهؤلاء هم الملوك الذين ملكوا في أرض أدوم قبل ما ملك لبني إسرائيل) وهي تعني أن كاتب هذه الفقرة عاش بعد أن عرف بنو إسرائيل نظام الملكية، أي بعد موسى بأكثر من قرنين[٦].

وكذلك الفقرتان اللتان تقولان (فمات هناك موسى عبد الرب في أرض موآب حسب قول الرب. ودفنه في الجواء في أرض مؤاب مقابل بيت فغور ولم يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم) وهاتان الفقرتان لابد أنهما كتبتا بعد موسى بفترات طويلة كافية لأن ينسى الناس موضع دفن موسى[٧].

بعض العبارات التي تتعلق بموسى والتي لا يمكن أن تصدر عنه مثل (وأما الرجل فكان حليما جدا أكثر من جميع الناس الذين على وجه الأرض) و يشير أحد نقاد العهد القديم في القرن السادس عشر ميلادي إلى أنه من الصعب تصور أن يكتب موسى بنفسه أنه مات.

يشير احد نقاد العهد القديم سبينوزا الفيلسوف اليهودي في القرن السابع عشر ميلادي إلى الشواهد السابقة عدة شواهد أخرى تنفى التأليف الموسوي للعهد القديم، منها أن سفر موسى كان منقوشا كله بوضوح تام على حافة مذبح واحد يتكون من اثني عشر حجراً مما يعني أن ذلك السفر كان حجمه يقل كثيراً عن الأسفار الخمسة[٨].

هناك مشكلة نقدية أخرى تتعلق بتاريخ الوصايا العشر فالتحليل النقدي للنصوص يوضع أن الوصايا العشر قد أقحمت في تاريخ متأخر على النص اليهودي من ناحية وعلى سفر التثنية من ناحية أخرى، ومن ثم فقد ظهرت هذه الوصايا في العهد القديم حوالي القرن السابع قبل الميلاد؛ حيث تعكس أفكار وعادات ذلك الزمن، ولم تحرر في الفترة الموسوية[٩].

أما عدد أسفار العهد القديم، فقد اختلف أحبار اليهود بشأنه، وإن أجمعت كثرتهم أو كادت ان تجتمع على أنها أربعة وعشرون سفراً ويكون عدد الأسفار هكذا في حالة اعتبار سفري (صموئيل الاول وصموئيل الثاني) سفر واحداً، كذلك الحال بالنسبة (الملوك الاول والثاني)

---

[٦] سفر التثنية ٣٤ : ٥-٦.

[٧] سفر التثنية ٣٤ : ٥-٦.

[٨] سفر تكوين ٣٦ : ٣١-٣٩.

[٩] Reads, A, Israel from Its Beginnings to the Middle of the Eighth Century, Routledge & Kegan Paul Plc, London, 1953, P. 215.

وسفري (أخبار الأيام الاول والثاني) وسفري (عزرا ونحميا) سفر واحد. وعند اعتبار أسفار الأنبياء الاثني عشر الصغار سفرا واحدا. ومن ناحية أخرى فإن هناك فريقاً آخر يرى أن عدد أسفار العهد القديم يجب أن يتفق وعدد حروف الأبجدية العبرية فهو لديهم اثنان وعشرون سفرا. وتضع الترجمات الإنجليزية للعهد القديم قائمة بتسعة وثلاثين سفرا؛ وذلك بسبب شطر أسفار (صموئيل والملوك وأخبار الأيام) كل إلى سفرين واحتساب أسفار (عزرا ونحميا وكل سفر من أسفار الأنبياء الاثني عشر الصغار) كأسفار مستقلة منفصلة.

وقد نسب بعض الفلاسفة فحص نقدي شامل لمسألة ترتيب أسفار العهد القديم وفقا لأسبقية التأليف في نهاية القرن الثامن عشر ميلادي إلى زمن يلي زمن موسى بعدة من قرون تأليف الأسفار الخمسة الأولى أو وفقا لرأيهم الأسفار الستة الأولى (بإدراجهم سفر يشوع في هذه المجموعة) اذ ذكروا إن أسفار الأنبياء والأسفار التاريخية خرجت إلى الوجود قبل التصنيف الأخير للأسفار الخمسة، غير أنها لم تقبل على أنها أسفار مقدسة إلا في تاريخ متأخر، فترتيب التأليف كان على هذا النحو: أسفار الأنبياء، فالأسفار التاريخية، فالأسفار الخمسة، ولكن جمع العهد القديم بدأ بالأسفار الخمسة وبعدها أضيفت الأسفار الأخرى لا بترتيب التأليف، وإنما بترتيب منهجي حسب مادتها.

وأما عن مصادر التوراة فيشير التحليل الأدبي الحديث ونقد النصوص إلى اختلافات ذات مغزى في أسلوب ومفردات ومحتوى الأسفار الخمسة هذه الاختلافات بدورها تشير بوضوح إلى تنوع المصادر الأصلية للأسفار الأربعة الأولى علاوة على الأصل المستقل لسفر التثنية.

ويقول علماء الكتاب المقدس بأن هذه المصادر يرجع تاريخها إلى وقت مبكر اي بحدود ٩٠٠-١٠٠٠ ق.م. وهي تصور أيضا أول تسجيل مدون لتقليد شفوي أعظم قدما هذا على مستوى المدونات الدينية اليهودية وعلى هذا فإن الكثير من القوانين والقصص الموجودة في هذه الأسفار كان أساسها عادات وتقاليد كما كان مرجع بعضها إلى سجلات مسطورة لم تجد طريقها إلى العهد القديم، وإنما أشير إليها فقط في بعض مواضع العهد القديم مثل (كتاب حروب الرب) (أشير إليه في سفر يشوع ١٠:١٣)[١٠].

ويرجع الفضل في اكتشاف المصادر الأصلية للتوراة إلى عدد من العلماء ونقاد العهد القديم، منهم على سبيل المثال لا الحصر: جين أستروك وأيهون وإيلجن.

وقد حددت أربعة مصادر أساسية للتوراة ، جاءت على الترتيب التالي:

---

١٠. سفر يشوع العدد ١٠:١٣).

١- المصدر اليهوى: وقد سمي بذلك الاسم لأنه يستخدم اسم العلم (يهوه) للدلالة على الإله وتجمع الآراء على أن هذا المصدر تم تأليفه أو تدوينه في المملكة الجنوبية (يهودا) أما تاريخ تأليفه فتختلف فيه الآراء حيث يرجح البعض أن تاريخ تأليفه لا يتعدى عصر سليمان (٩٥٠-٩٢٢ ق.م تقريبا) بينما يحدده البعض الآخر بعام ٨٥٠ق.م. عموماً فإن هذا المصدر يتسم بالتجسيد الفج للإله في صورة بشرية كما يتسم أسلوب قصصه بطابع رعوي بسيط[١١].

٢ - المصدر الإلوهيمي: ويسمى بذلك الاسم لاستخدامه الاسم (الوهيم) للدلالة على الإله، كما يطلق عليه أحيانا (المصدر الإفرايم) نسبة إلى المملكة الشمالية (إسرائيل) (أو إفرايم) التي تجمع الآراء على نسبة هذا المصدر إليها[١٢].

ويذكر فريق من العلماء أن تاريخ تأليف هذا المصدر يرجع إلى عام ٧٧٠ق.م. أما عن سمات هذا المصدر، فإنه يهتم اهتماما خاصاً بالأحلام والملائكة، كما أن تجسيده للإله في صورة بشرية ليس تجسيداً للمصدر اليهوى، وقد استمد هذا المصدر قصصه من ذكريات القبائل اليهودية، وبخاصة قبيلة (إفرايم).

٣- المصدر الكهنوتي: وهو مجموعة من الكتابات التي تعنى بالكهنوت والطقوس، وبخاصة في الفترة الممتدة من بدء الخليقة حتى موت موسى. وتكاد تجمع الآراء، على أن هذا المصدر يرجع إلى فترتي السبي البابلي والعودة من المنفى (٥٨٦-٥٣٨ق.م). ويحدده البعض بعام ٥٥٠ ق.م[١٣].

٤- مصدر التثنية: ويتمثل هذا المصدر في كتاب الشريعة الذي عثر عليه أثناء عملية إصلاح وترميم معبد أورشليم حوالي عام ٦٢٢ق.م وأحضر إلى الملك (يوشيا) كان أساسا لإصلاحه الديني. أما مؤلفو التثنية فهم الكهنة وقد اختلف في تاريخ التثنية، حيث يذهب فريق من العلماء إلى أنه يرجع إلى القرن الخامس قبل الميلاد، بينما يرى الأب (دي نو) أنه يرجع إلى القرن السابع قبل الميلاد، في حين يرى (إدموند چاكوب) أنه يرجع إلى القرن الثامن قبل الميلاد. وإذا وضعنا في اعتبارنا قصة العثور على سفر التثنية أو جزء منه على الأقل أثناء إصلاح

---

[١١] [illegible]

[١٢] [illegible]

[١٣] -Hoschander, Isaac and Silberman, Neil Asher [illegible]

المعبد عام ٦٢٢ق.م فيمكننا أن نرجح القرن الثامن قبل الميلاد كتاريخ لهذا المصدر. عموماً فهذا المصدر يهتم بالتعاليم والشعائر الدينية[١٤].

اما تدوين العهد القديم فإنه لم يدون دفعة واحدة بل دون في عصور متعاقبة وقد اختلف في بداية تدوينه، فيرى البعض أن تلك البداية كانت في أواخر القرن التاسع قبل الميلاد، بينما يرى البعض الآخر أنها كانت في أواخر القرن الحادي عشر قبل الميلاد أما نهاية تدوين العهد القديم كانت على الأرجح في عصر المكابيين (١٤٠-٣٦ق.م) وهكذا فإن أسفار العهد القديم كتبت بين عامي ١٠٠-١٠٠٠ ق.م تقريبا، غير أنه لم يصلنا أي سفر بشكله في المخطوط الأصلي.

انعقد المجمع الديني اليهودي بين عامي (٩٠١- ١٠٠ بعد الميلاد)، في بلدة بالقرب من «يافا»، وأجاز لائحة الأسفار، كما تم الاتفاق على نوع النص الذي يجب استخدامه كمعيار ونوع الخط الذي سيتم تدوين نسخ العهد القديم به في المستقبل كذلك حدد شكل تسطير الأعمدة والمسافات بين الكلمات وبعضها والجمل وبعضها ولون الحبر المستخدم فضلا على الملابس التي يرتديها النساخ وهكذا تم تحديد النص المعتمد للعهد القديم منذ نهاية القرن الأول الميلادي، وهو ما يسمى بـ (النص الماسورى)[١٥].

أما أقدم مخطوطات العهد القديم، فهي المعروفة بـ (لفائف البحر الميت)، والتي عثر عليها عام ١٩٤٧م في كهوف (وادي قمران) و(وادي المربعات) والأماكن الأخرى في منطقة الصحراء الفلسطينية بالقرب من البحر الميت وكان البعض من نصوص هذه اللفائف موجوداً في لائحة أسفار العهد القديم المعترف بها بينما كان بعضها الآخر أعمالاً لا تنتمي للعهد القديم لازالت مجهولة حتى الآن ومن المحتمل أنها كتبت بيد أحد أعضاء جماعة (الأسينيين) وهم الجماعة التي كانت تعيش في المكان الذي عثر على المخطوطات فيه وعلاوة على لفائف البحر الميت، كانت هناك كسرة ترجع إلى عام ١٥٠ق.م، وكانت إلى ما قبل اكتشاف لفائف البحر الميت هي الكسرة الوحيدة المعروفة للباحثين في العهد القديم[١٦].

وهناك العديد من الأسباب التي أدت إلى فقدان غالبية المخطوطات العبرية وأول هذه الأسباب الحروب والاضطهادات التي تعرض لها اليهود، والتي أبادت عددا كبيرا من ذلك

---

[١٤] . بعبد عبد المجيد عبد الحميد، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، ١٩٩٥، ص ١٠.

[١٥] . جون د. كوينج، مخطوطات البحر الميت والكتاب المقدس، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ١٩٩٠، ص ١٢.

[١٦] . F.F. Bruce, Recent Thoughts on the Dead Sea Scrolls, Eerdmans Publishing, 1956.

الأدب العبري كذلك ليس من شك في أن المخطوطات العبرية القديمة قد أتلفها عن عمد على يد أولئك الكتاب الذين أرادوا أن يحولوا بين هذه المخطوطات وبين وقوعها في يد الأجانب[١٧].

وكانت أولى ترجمات العهد القديم من العبرية إلى لغات أخرى، هي الترجمة الشهيرة بـ الترجمة السبعينية التي أضفى على قصتها الطابع الأسطوري والتي تمت في الإسكندرية في عصر الإمبراطور بطليموس فيلاديلفوس الثاني (٢٨٥-٢٤٧ ق.م) وكانت باللغة اليونانية وكانت الترجمة السبعينية تمثل القاعدة التي ارتكزت عليها الترجمات المختلفة للعهد القديم، وعلى رأسها الترجمة اللاتينية (الفولجاتا) التي ترجمها القديس (چيروم) وقد تلت السبعينية عدة ترجمات تمت في القرن الثاني بعد الميلاد، وأهمها الترجمة التي أنجزها «أكويلا» تحت إشراف الرابي (عقيبا) عام ١٣٠م تقريبا، وتلتها ترجمة (ثيودوشن) بعد ذلك بنصف قرن، ثم ترجمة (سيماخوس)، وفي النصف الأول من القرن الثالث الميلادي، أخرج لنا (أوريجن السكندري) الترجمة السداسية المعروفة بـ «الهكسابلا» ثم بعد ذلك توالت ترجمات العهد القديم إلى مختلف لغات العالم تقريباً، ويبقى القول إن مادة العهد القديم في معظمها قد اتسمت بعدة سمات:

فكرة الانتخاب: تقوم على مبدأ (العنصرية) التي تكرس لفكرة (الشعب المختار) تتجلى في أوضح صورها في سفر التكوين على وجه الخصوص، حيث أجرى محررو هذا السفر عملية فرز منذ بداية التاريخ ليستخلصوا منها جذور الشعب اليهودي، واستبعاد كل أعدائهم عن طريق تسفيه أصولهم بقصص لا أخلاقية، أو بتهميش دورهم حتى التغييب في عالم النسيان، فقد استخلصوا «ساما» من بين أبناء نوح، وسفهوا سلالة حام عن طريق قصة (لعنة نوح لكنعان بن حام ونسله) أخطأ أولئك المحررون خطأ تاريخيا عندما نسبوا الكنعانيين إلى سلالة حام رغم أنهم من أبرز الشعوب السامية كذلك استبعد المحررون سلالة لوط (العمونيين والمؤابيين) لصالح سلالة (إبراهيم) ناسجين قصة لا أخلاقية حول هذين الشعبين من أن أصولهما نتجت عن (زنا محارم) وذلك وفقا لرواية سفر التكوين فانهم أبناء لوط من ابنتيه. واستمر مسلسل الفرز فاستبعدوا إسماعيل وذريته بتهميش الرواية عنه لصالح إسحاق ثم استبعدوا (عيسو) أخا يعقوب وأبا الأدوميين لصالح يعقوب (إسرائيل)، ثم استبعدوا يوسف ربما لإقامته بمصر وزواجه من مصرية لصالح بقية أبناء يعقوب، وإن جعلا لابنيه

---

[١٧] Sarkay, Yaughr. Fundning and Ackcman ... pp. ... ...

نصفي سبط (إفرايم ومنسا) وحتى فيما يتعلق بفكرة مسيح بني إسرائيل فقد جعلوه من بيت داود دون بقية الأسباط وإن لم يكن داود ذاته يمثل سبطا مستقلاً[١٨].

خصوصية الإله: يهوه هو إله خاص لشعب خاص يسير أمام شعبه ويقف بجانبهم ويأمرهم بالمزيد من دم شيوخ ونساء وأطفال الشعوب الأجنبية وإحراق المدن بلا رحمة حتى يرضى عنهم، ويأمرهم بممارسة كل أنواع الموبقات مع من عداهم وعندما ينحرفون عن عبادته يسلط عليهم أعداءهم فيصرخون إليه، وسرعان ما يعفو عنهم على كثرة عصيانهم وارتدادهم عن عبادته.

شعبية القصص: جمعت مادة العهد القديم من عدة مصادر تتمثل في روايات شفاهية ظلت متواترة على ألسنة بني إسرائيل لمئات السنين قبل أول تدوين لها، وهو التدوين الذي لم يثبت النصوص على الفور وإنما تعرضت لعدة تعديلات بعد ذلك التدوين الأول. وتعرضت النصوص لعدة تعديلات وتأثرت بالتراث القصصي لشعوب الحضارات الكبرى في منطقة الشرق الأدنى القديم التي عاشوا بينها عبيدا أو مسبين أو مستضعفين معظم فترات تاريخهم وبصفة خاصة في مصر وبلاد النهرين وكنعان وهذا التأثر بقصص حضارات المنطقة وصل إلى حد الاقتباس الكامل أو الاقتباس مع العبرنة (اي ترجمة تلك القصص الى اللغة العبرية وتدوينها في اسفار العهد القديم)[١٩].

تزخر اسفار العهد القديم بكثير من النظم والإحكام التشريعية التي عمل بها اليهود منذ قديم الزمان وكانت هذه الإحكام مقبولة في تلك الأزمنة نظرا لبعض الاعتبارات الخاصة[٢٠].

ان الشرائع التي سنها موسى للعبرانيين قد أتت على شكل ملحق بالعهد لأنها لا تعدو ان تكون وسائل ووسائط لحفظه. لذا فهي قابله للتحوير والتعديل والنسخ والإلغاء على مر الأيام[٢١].

والتوراة هي ليست كتاباً واحداً إنما هي مجموعة من الكتب المتسلسلة، التي كتبها في أزمنة متباعدة مجموعة من الكتاب وقد تناولت إضافة إلى المواضيع الدينية مواضيع تاريخية وفلسفية وشعرية وأساليب منوعة في الكتابة، واحتوت على الكثير من التقاليد والعادات

---

١٨. [illegible]

١٩. [illegible]

٢٠. [illegible]

٢١. [illegible]

والتصورات البدائية التي اقتبست من أديان وثنية. ومن الإشكاليات التي تدور حول التوراة هو وجود أكثر من كتاب يطلق عليه اسم التوراة فهناك التوراة العبرانية، والتوراة السامرية، والتوراة السبعينية اليونانية، وكل توراة تختلف عن الأخرى من حيث عدد الأسفار وأسلوب كتابتها ومنهجها الديني والعقيدي، وقد أدى ذلك التحريف إلى إيجاد الكثير من الدراسات لكشف الغموض[٢٢].

[٢٢] . جعفر خير سعد. كيفية مساهمة الإلهة من تسلط العبارات الخاصة إلى معرفة الكاتبين في التوراة. مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية. مجلد بابل، مركز بابل لدراسات الحضارة والتاريخ. مج ٢، ع ١، ٢٠١٢، ص ٣٨٥.

الفصل الثاني

المرأة في العهد القديم

الاسم ودلالته:

يبدو في أعلام العهد القديم – إناث وذكور - أن الاسم العلم كانت له دلالة في صاحبه، وكانت ترتبط التسمية بوضع المسمى نفسه ودلالة الاسم. فحواء مثلا تسمت بهذا الاسم لأنها أم لكل حي، كما تغيرت الكثير من الأسماء في العهد القديم وفقاً لمرحلة زمنية ما أو وفقا لحادث ما، ومن الأعلام التي تغيرت اسم سارة؛ من ساراي إلى ساراه (التكوين ١٧/١٠) وذلك بعد تغير اسم إبراهيم من أفرام إلى أفراهام (التكوين ١٧/٥). ونجد مثلاً أن إفرايم عندما ناح أياماً كثيرة على أبنائه الذين قتلوا ولما أنجبت امرأته دعا اسم ابنه بريعة بمعنى مصيبة، وقد أطلق الاسم هنا ليلائم الموقف الذي فيه إفرايم وأصبح لقب أمه" أم بريعة " نسبة لهذا الموقف. ونفس الشيء بالنسبة لأم يعبيتس التي ولدت ابنها بحزن ودعت اسمه هكذا فأخذت لقبه.

ونلاحظ في أعلام النساء أيضاً أن " إيزابيل " كانت مثالاً للشر وقد دل على ذلك اسمها الذي يعني " اللاوقار " كحياتها، وبتشفيع امرأة أوريا الحثي وزوج داود فيما بعد، يبدو أنها كانت فائقة الجمال وقد أعجب بها داود وسعى للزواج منها وأنجبت له سليمان واسمها يدل على جمالها (ابنة السبع)، ومن الأسماء التي يدل معناها على حياتها: - لورحاما (اللارحمة): لأن الرب قال لن أرحم بني إسرائيل لكثرة اثامهم، وأخت موسى ويعني اسمها مرارة البحر لموقفها المشرف مع موسى وجوده في النهر ويقال ان اسمها في المصرية القديمة بمعنى " صاحبة الفخامة " وهي على كل ذات سيرة طيبة بالنسبة لموسى وما فعلته في مراقبته وإحضار أمه إليه ثانية. وشيفرا : (الحسنة) وقد أحسنت صنيعاً بعدم قتلها للذكور، وهي إحدى القابلات العبرانيات في مصر أثناء ولادة موسى.

وشنيرا: (البقية): وهي ما تبقت لافريم بن يوسف بن يعقوب بعد مقتل أولاده. وراعوث: (روح في الآرامية بمعنى الهدية وهي الهدية التي دخلت إلى التاريخ اليهودي واحتلت مكانة كبيرة لدى بني إسرائيل رغم أنها موآبية وغريبة عنهم فقد تزوجت من بوعز وجاء من أحفادها داود وسليمان. وتسبوراه (العصفورة): ابنة كاهن مديان التي أعجب بها موسى وتزوجها وأنجبت فيها ابنة جرشوم: الغريب؛ لأنه كان غريباً في هذه البلاد أثناء فراره من الفرعون.

وكان يطلق على الكثير من النساء الألقاب ولم ترد أسماؤهن صراحة لموقف ما تعرضن له، وأصبح هذا اللقب بمثابة الاسم الذي يميزهن ومن هذه الألقاب:

١- عمود الملح: (ناتسيف هاميلح) الذي أطلق على امرأة لوط بعد أن خالفت أمر الله ونظرت خلفها أثناء تدمير سدوم وعموراه بالكبريت.

٢- ساحرة عين دور[٢٣]: عندما تحرش جنود الفلسطينيين بجنود بني إسرائيل ووقفا أمام بعضها البعض عن سفوح التلال في انتظار المعركة الفاصلة بينها أراد الملك شاؤول أن يستحضر روح النبي صموئيل الذي كان راقداً في قبره في " الرامة "ليسأل النصح في شأن هذه المعركة الفاصلة ، وسأل شاؤول عمن يعلمون بالسحر حتى أخبروه بساحرة تعيش في قرية " عين دور"، فوصل إليها ليلا متخفياً واستقبلته بخوف بسبب كراهيته السابقة للسحرة والعرافين. وقد استطاعت هذه الساحرة أن تستحضر روح النبي صموئيل. ولما حضرت تلك الروح قامت بتوبيخ النبي شاؤول الملك وأخبره بانتصار الفلسطينيين وأنه يجب أن يسلم الملك لداود، واقتصر دور الساحرة أو ساحرة قرية عين دور على استحضار روح النبي صموئيل ولم يرد لها وصف أو ذكر بعد ذلك[٢٤].

كما وردت نساء كثيرات عرفن بأبنائهن ومن هذه الأسماء: أم بريعة، أم ماخير، أم يعبيتس

أو نسبة لأبائهن مثل: بنت يفتاح الجلعاوي، بنت ماخير، بنت أحاب ، بنت شيشان، بنتا لوط، بنات أيوب (وردت أسماؤهن) وبنت الملك . أو نسبة لمكانتهن في المجتمع مثل ملكة سبأ وبنت الملك، وأحياناً كانت تضاف نسبتهن لقراهم أو مدنهم أو شعوبهم مثل: أبيشج الشونمية نسبة لشونم، أم ماخير الآرامية نسبة للآراميين، شمريت الموابية نسبة لموآب، شيمعات العمونية نسبة لبني عمون.

ومن عادات تسمية النساء في العهد القديم إطلاق أسماء النباتات أو الحيوانات عليهن مثل: تامار (التمر)، دبوراه (النحلة)، تسبوراه (عصفورة).

ويبدو من التسميات التي أطلقت على الكثير من نساء العهد القديم أن الحياة القديمة كانت معلومة بكل صنوف الفساد كالفسق والفجور وأن رسالة الأديان الأساسية هي هداية البشر وإبعادهم عن هذه الشرور فقبل الأديان كانت التسميات اللادينية أو التي تدل على معان غير لائقة شيئاً عادياً بتأثير البيئة والزمن الذي كانوا يعيشون فيه في حياة ما قبل الأديان والكثير

---

[٢٣] فيزي . جيمس . المرشد في العهد القديم ترجمة دار نشر بيلار ـ ص ٥٠٦

[٢٤] . عبد الله سيد سليمان . تاريخ العهد القديم . الطبعة الأولى ١٩٩٦ ص ٦٠

من التسميات التي وردت في العهد القديم قد أطلقت من قبيل الصدفة أو وفقاً لحدث أو تعبيراً عن وضع اجتماعي كان قائماً. وكثيراً ما كان العبرانيون يتأثرون بالعادات السامية لدى الشعوب الأخرى.

- العبرانيات واليهوديات والأجنبيات:

يبدأ الحديث عن اليهودية كديانة مع بداية رسالة موسى كليم الله، فقد بدأ موسى حياته الأولي في مصر وفر منها إلي مديان حيث مكث فترة عند كاهن مديان وهو النبي شعيب الذي أصبح حميه فيما بعد، وأثناء رحلة العودة وبداية سماعه لصوت الرب، بدأت الرسالة الدينية لموسى مع بني إسرائيل. هذه الأحداث بتفصيلاتها تعد من الثوابت التاريخية ويؤرخ لها بحوالي القرن الثالث عشر قبل الميلاد. وكان يطلق على بني إسرائيل قبل ذلك اسم العبرانيين وترجع هذه التسمية لإبراهيم عليه السلام، ثم عرفوا باسم " بني إسرائيل " منذ عهد يعقوب ومع بداية الملكية أصبح العبرانيون أو بنو إسرائيل يعرفون بالتسمية الدينية " اليهود " وذلك منذ عصر داود فصاعداً نسبة لمملكة يهودا ووفقاً لهذا التقسيم يمكننا أن نقسم نساء العهد القديم إلى:

١- العبرانيات: وهن النساء اللاتي عشن بين العبرانيين من عصر إبراهيم حتى عصر موسى أي في الفترة ما بين القرن ١٩-١٣ ق.م. تقريباً أو بعبارة أخرى النساء اللاتي عشن قبل زمن موسى بين العبرانيين ومن العبرانيات في العهد القديم : سارة ، زيلباه ، بيلهاه ، امرأة نفتالي ، يوخيبد ، يسكاه ، ليناه ، مريم بنت عمرام ، نعمي ، تسيللاه ، عاداه امرأة لامخ ، بوعاه ، شيفراه ، رووماه ، راحيل أم يوسف ورفقاه أم يعقوب[٢٥].

٢- اليهوديات: نساء بني إسرائيل اللاتي كن أثناء فترة الخروج مع موسى وما بعد ذلك، وأكثرهن في عهد داود (في حوالي القرن العاشر قبل الميلاد) وما بعده ومن اليهوديات في العهد القديم:

أبي ، أبياه ، أبيطل ، أبيجايل ، إستير ، أبيهايل ، أحينوعم ، إفرات ، إيزابيل ،بتشييع ، جومير ، دبوراه ، هتسللفوني ، همولخيت ، زبيده ، حجيت ، حفتسيباه ، حيلاه ، حموطل، حميطل ، حناه ، حوجلاه ، حوشيم ، حوديش ، حولداه ، طافت ، پديداه ، ياعيل ، يخولياه، پروشاه ، موحلات ، ميخاياه ، ميراف مشوليميت ، ميلكاه ،ميخال ، مريم بنت كالب ، عتاراه

---

[٢٥] . [illegible]

، عتالياه ، عخساه ، نوعاه ، نعرا ، نعمي ، سيراح ،معناه ، نحوشتاه ، عزوشاه ، عيجلاه ، تسقياه ، تسروعاه ، تسروياه ، ريتسباه ، شنيراه ، شوعاه ، شلوميت ، تامار وترتساه.

٣- الأجنبيات: يحفل العهد القديم بذكر الأجنبيات اللاتي كن في حياة العبرانيين واليهود والأجنبية في العهد القديم تنتمي لشعب آخر ومن أبرزهن : أبيشج الشنومية في حياة داود، أسنات بنت فرعون في حياة يوسف، بسمت بنت إسماعيل، يهوديت وعاداه في حياة عيسو بن إسحاق، ملكة سبأ في حياة سليمان، تسيبوراه في حياة موسى. ومن الأجنبيات اللاتي ورد ذكرهن أيضاً بثياه الفرعونية وزيرش الفارسية وراعوث الموابية، شمريت الموآبية وشيمعات العمونية ، وتحبنيس وتمناع بالإضافة إلى هاجر المصرية وبنتا لوط وبنات أيوب وقطوراه زوج إبراهيم[٢٦].

ونجد وفقاً لهذا المنظور أن أمهات اليهود الأربع (راحيل وليناه وسارة ورفقاه) من أصل آرامي، وإن كانت كلمة آرامي كانت تعني في هذا العصر العبراني" لأنها أطلقت على سيدنا إبراهيم. حيث ورد في التكوين ١٤/١٣: " فأتى من نجا وأخبر أبرام العبراني".

- نساء اشتهرن بوظائفهن:

اقترن اسم الكثير من نساء العهد القديم بدورهن في حياة بني إسرائيل وبالوظائف التي كن يقمن بها ومن هذه الوظائف:

١- القابلة: التي كانت مهمتها توليد النساء العبرانيات، وقد ورد ذكر قابلتين من العبرانيات هما بوعا وشفيرا [٢٧] أيام موسى، وقد قمن بعمل الخير للعبرانيين في مصر، فقد رفضن قتل الذكور من بني إسرائيل أثناء الولادة مثلما أمر فرعون مصر في ذلك الوقت.

٢- النبيه: ورد ذكر النبيه القاضية دبوراه[٢٨] والنبيه حولداه[٢٩] والنبيه مريم [٣٠] أخت موسى. موسى. ويبدو أن مفهوم النبوة هنا يعني القدرة علي التنبؤ بالغيب، ولا يعني أن صاحبته كانت صاحبة رسالة سماوية أو ما شابه ذلك.

---

[٢٦] . [illegible]

[٢٧] . سفر الخروج ١:١٥.

[٢٨] . سفر القضاة ٤ - ٥.

[٢٩] . سفر صموئيل الثاني ١٤ - ٢٢.

[٣٠] . سفر الخروج ٢٠ - ١٥

٣- الساحرة: من أشهر ساحرات العهد القديم ساحرة قرية عين دور[٣١] التي طلب الملك رؤيتها لكي تستحضر له روح النبي صموئيل ليسأله عن مصير حربه مع الفلسطينيين، وقد نجحت الساحرة – وفقاً لرواية العهد القديم - في مهمتها رغم خوفها من الملك الذي كان يعادي الساحرات. وقد وردت فقرة في سفر الخروج ٢٢/١٨ تمنع السحر وتطالب بقتل الساحرات: "لا تدع ساحرة تعيش".

٤- المرضعة: أشهر مرضعات العهد القديم هي دبوراه مرضعة رفقا زوج إسحاق التي رافقتها عند زواجها من إسحاق.

٥- الحاضنة: وقد ورد ذكر حاضنة الملك داود أبيشج الشونمية العذراء التي فتشوا عنها ليدفا بها الملك في شيخوخته.

طبقات المرأة:

يبدو أن المرأة في العهد القديم كانت متاعاً للرجل ومن ضمن الأملاك أو جزءاً من أملاكه، فقد رد في التكوين ١٤/١٦ : " واسترجع (أبرام) كل الأملاك واسترجع لوطاً أخاه أيضاً وأملاكه والنساء أيضاً ". وبالإضافة إلى مراتب المرأة التي تتدرج من حيث الأهمية ابتداء من العذراء فالمتزوجة فالأرملة فالمطلقة، نجد طبقات للمرأة كانت لها مكانة تتحدد وفقاً لوضعها في الأسرة، ومن هذه الطبقات السرية والجارية، والأمة:

١- السراري والجاريات:

يبدو أن السرية والجارية كانا مفهوما واحداً اجتماعياً، ومن أشهر السراري بيلهاه جارية راحيل التي تزوجها يعقوب وأنجبت له من الأسباط دان ونفتالي ، وزيلباه جارية لياه التي تزوجها يعقوب أيضاً وأنجبت له من الأسباط جاد وأشير، وأم ماخير السرية الآرامية، ورماه سرية ناحور أخي إبراهيم وهاران، وريتسباه سرية شاؤول، وتمناع سرية أليفاز بن عيسو. وقد ورد أن هاجر زوج إبراهيم كانت جارية لسارة. وكان مباحاً للرجل أن يتزوج من السراري، وكانت مهمة السرية في الزواج هي مجرد الحياة الزوجية التي هدفها في المقام الأول الانجاب وليست الحياة المشتركة مع سيدها وأحياناً كانت السرية تجلس في مدينة أخرى بعيدة عن سيدها فقد ورد أن جدعون القاضي كان له نساء كثيرات وكان له سرية في شكيم

---

[٣١] سفر صموئيل الأول ٢٨: ٣-٢٥

أنجبت له ابنه أبيمالك[٣٢] حتى إذا ذهب الرجل إلى هذه المدينة لا يكون بلا زوجة تؤنسه، وأحياناً كان الابن يدخل على سرية الأب حيث اضطجع رأوبين الابن البكر ليعقوب مع بيلهاه (أم أخويه دان ونفتالي) سرية أبيه يعقوب[٣٣]. وفي كثير من الأحيان كانت السرية أو الجارية تدفع من قبل سيدتها للزواج من سيدها فقد قالت سارة لإبراهيم : " ادخل على جاريتي لعلي أرزق منها بنين، فسمع إبراهيم لقول سارة[٣٤].

ولم ترد نصوص في العهد القديم تنظم العلاقة الزوجية بين السرية وسيدها، فعندما هرب داود من أبشالوم أخذ داود زوجاته معه وترك السراري لحراسة البيت. كما لم ترد إشارة إلى عقوبة زنا لسرية في العهد القديم وقد ورد أن الجارية المخطوبة لرجل إذا زنت تكون عقوبتها الموت ويبدو أن نظرة قدماء العبرانيين للسرية كانت على أساس أنها ليست بالمرأة الكاملة في الحقوق والواجبات[٣٥]. فقد ورد أن أبشالوم دخل بسرية أبيه أمام كل بني إسرائيل[٣٦] ربما أراد أبشالوم أن يثبت لبني إسرائيل أنه ورث الملك عن أبيه وورث أيضاً كل ماله وقد ذكرنا أن رأوبين فعل نفس الشيء مع بيلهاه زوج أبيه، وكان لأبناء السراري كل الحقوق كالأبناء العاديين، أما إذا أراد الأب أن يورث الأبناء في حياته فكان يعطي لأبناء السراري هدايا ويتركهم يرحلون بعيداً عنه[٣٧] وكان أيضاً نفس الشيء في شريعة حمورابي فكان ابن السرية يعتبر ابناً للرجل باعترافه.

٢-الأمة:

هي التي يبيعها أبوها في صغرها لرجل لتكون زوجة له عندما تكبر. وإن لم يرغبها سيدها فإنه كان يعتقها بعد ذلك وكان يحظر عليه بيعها حتى لا تتحول البنت العبرانية لسلعة تتداول. وكان من حق سيد الأمة منحها لابنه إذا رغبها الابن[٣٨] وقد وردت فقرات في العهد القديم تميز بين الحرة والأمة، ويذكر سفر اللاويين - الاصحاح ٢١ درجات المرأة ويعطي الأولوية للعذراء، ولكن قد يتحول مفهوم العذرية إلي عار إذا حكم على فتاة أن تبقي عذراء بقية حياتها

[illegible]

كما حدث مع ابنة يفتاح الجلعادي، كان يفتاح عائداً من نصر على بني عمون، وقبل خروجه للمعركة نذر من يخرج للقائه منتصرا للرب وأثناء عودته منتصراً قابلته ابنته، فمزق يفتاح ثيابه وقام بعزلها عن الناس وظلت عذراء تبكي عذريتها.

(غطاء رأسه) وعصاته ودخل عليها وحبلت منه ... وبعد ثلاثة أشهر قالوا ليهوذا أن كنتك قد زنت، فحكم عليها بالحرق وقبل تنفيذ حكمه سألها ومن الرجل الذي زنا بك؟ وهنا أعطته خاتمه وعصابته وعصاته فقال لها يهوذا أنت أبر مني. وقد أنجبت تامار ليهوذا فارتس وزارح.

ومن مواقف الغيرة ما صدر من مريم أخت موسى من كلام في حق تسبوراه زوج موسى، وقد أصيبت بالبرص من جراء تحدثها عنها في غيابها وعزلها بنو إسرائيل حتى شفيت من دائها.

ولا شك أن هدف الانجاب هو الذي حافظ على حياة أم نصف الأسباط ليناه بنت لابان التي تزوجها يعقوب بطريق الخطأ فأنجبت له رأوبين وشمعون ولاوي ويهودا ويساخار

- الزينة والملبس:

وكانت المرأة العبرانية تعرف البرقع (الخمار): وتتغطى به، فقد تغطت رفقاه بالبرقع (الخمار) عندما التقت بزوجها لأول مرة في الحقل وتغطت تامار بالبرقع (الخمار) للتنكر والتخفي عندما جلست على طريق يهودا تنتظره. كما كانت المرأة العبرانية تعرف أقراط الذهب للزينة فقد ورد[٣٩] أن هارون قال لبني إسرائيل انزعوا أقراط الذهب التي في آذان نسائكم وبنيكم وبناتكم وأتوني بها ليصنع بها عجلاً ذهبياً، وذلك أثناء انتظار بني إسرائيل لهبوط موسى من فوق الجبل.

وجاء أيضاً: أن بني إسرائيل طلبوا من المصريين أمتعة فضة وأمتعة ذهب وثياباً[٤٠]. وعرفت العبرانية كذلك الكحل وزينت به عينيها، فقد ورد[٤١] أن إيزابيل قبل مقتلها بقليل كانت قد سمعت أن ياهو قد جاء إلي يزرعثيل فكحلت عينيها بالإثمد: وزينت رأسها ونظرت

---

[٣٩] سفر التكوين ٣٢: ٢.

[٤٠] سفر الخروج ١٢: ٣٥.

[٤١] سفر صموئيل الثاني ٩: ٣٠.

من النافذة وتلبس العروس الخزامة في أنفها والسوارين على يديها، وبعد الموافقة تعطى الهدايا وهي عبارة عن أنية من الفضة والذهب والثياب كما يمنح أهل العروس الهدايا أيضاً.

- نجاسة المرأة وطهارتها:

وردت فقرات كثيرة في العهد القديم تتحدث عن نجاسة المرأة وطهارتها ومن أبرز هذه الفقرات أن المرأة تكون نجسة أثناء طمثها، أن المرأة التي يضطجع معها رجل يكونان نجسين حتى المساء، وإذا كانت امرأة لها سيل دماً في لحمها، فسبعة أيام تكون في طمثها وكل من مسها يكون نجساً حتى المساء. وكل ما تنام عليه في طمثها يكون نجساً وكل ما تجلس عليه يكون نجساً وكل من مس فراشها يغسل ثيابه ويستحم بماء ويظل نجساً حتى المساء. وكل من مس متاع كانت تجلس عليه يكون نجساً حتى المساء، فإن نام معها رجل فكان طمثها عليها ومسته يكون هو الآخر نجساً لسبعة أيام. وكل فراش ينام عليه يكون نجساً، وإذا سال دم المرأة في غير وقت طمثها تكون نجسة وكل فراش وكل أمتعة تجلس عليها يصير نجسة وكل من يمس الفراش والمتاع يكون هو الآخر نجساً[٤٢].

- وضع المرأة اجتماعيا:

١- الارث:

أولى قضايا الارث التي واجهت موسى وردت في سفر العدد الاصحاح السابع والعشرين، وذلك عندما تقدمت بنات صلفحاد بن حيفر اللاتي يرجع نسبهن ليوسف ووقفن خمستهن أمام موسى والكاهن إلعازار وكل رؤساء القبائل وطالبن بميراث عن أبيهن الذي مات ولم ينجب أبناء أثناء فترة التيه، فقام موسى بتقديم دعواهن للرب، وأوحى إليه الرب أن يعطيهن نصيباً وميراثاً، ثم أصبح تشريعاً بسببهن بين بني إسرائيل فقال موسى أيما رجل مات وليس له ابن تنقل أملاكه إلى ابنته.

٢- النذور:

كما تحدد الشريعة الموسوية النذور التي يقدمها الانسان للرب، فقد ورد في سفر اللاويين الاصحاح السابع والعشرين أن الأنثى تدفع ثلثي ما يتحدد للذكر في النذور، وإذا كانت تحت العشرين فإنها تدفع الخمس مما نذر.

٣- التمييز بين المرأة والرجل :

---

[٤٢] سفر لاويين ١٥:١٥ ٣٢

ويساوي القانون العبراني المدني والجنائي بين الرجل والمرأة بصفة عامة. ومع هذا فهناك تمييز واضح بين الرجل والمرأة، فالمرأة مثلا لا يعد لها أن تشغل وظيفة الملكة على بني إسرائيل كما ورد:[٤٣] تجعل عليك ملكاً ولا تشغل أيضاً المرأة وظيفة القاضية، وقد ذكروا أن دبوراه القاضية شغلت هذا المنصب لأنها كانت نبيه فقد ورد[٤٤]: ولا تقبل شهادة امرأة.

أما فيما يتعلق بواجب إقامة الوصايا فالمرأة اليهودية ملزمة بإقامة الشرائع التوراتية ويمنع عنها الوصايا، ومع هذا فهناك بعض الشرائع تقيمها المرأة تنفيذاً لما ورد: " وأمرهم موسى قائلاً في نهاية السبع سنين في ميعاد سنة الابراء في عيد المظال، حينما يجي جميع إسرائيل لكي يظهروا أمام الرب إلهك في المكان الذي يختاره تقرأ هذه التوراة أمام كل إسرائيل في مسامعهم أجمع الشعب الرجال والنساء والأطفال الغريب الذي في أبوابك لكي يسمعوا أو يتعلموا[٤٥] وتلزم النساء بكل الوصايا التي وردت بعبارة " لا تفعل " كما ورد [٤٦] : لا يكون متاع رجل على امرأة ولا يلبس رجل ثوب امرأة لأن كل من يعمل ذلك لدى الرب إلهك. وقد فسرت هذه الفقرة بأن المرأة أيضاً لا تلبس ثوب الرجل وتجلس بين الرجال، وكان محظوراً على المرأة بشكل عام القيام بأية أعمال تتعلق بتقديم القرابين في الهيكل، كما يحظر عليهم النحر ويحل للمرأة القيام ببعض الأعمال الدينية مثل لبس التفلين لباس الصلاة عند اليهود. فقد كانت ميخال بنت شاؤول ترتديه، ويحق للمرأة الحج كما كانت تفعل امرأة يونا (يونان أو يونس).

ويحق للمرأة أيضاً قراءة الشماع (آية التوحيد في الصلاة اليهودية) ولم تحدد في التوراة أوقات صلاة المرأة في اليوم. وكان من عادة النساء قديماً تغطية الرأس.

١١- الزواج والطلاق:

ان موضوع الزواج لدى اليهود من بين موضوعات العلاقات العائلية والتي وردت أحكامه في أسفار العهد القديم، إلا أن الزواج لدى اليهود تغيير وتطور لتأثرهم ببعض تفاصيل الزواج لدى الشعوب المجاورة ولظهور التلمود لاحقا الذي فيه ما فيه من شروحات وتفسيرات وضعت على مر السنين، وكذلك نتيجة فتاوي حاخاماتهم على مر العصور وفي مختلف بقاع

---

[٤٣] . سفر التثنية ١٧: ١٥.

[٤٤] . سفر القضاة ٤: ٤

[٤٥] سفر التثنية ٣١: ١٠ -١٣.

[٤٦] سفر التثنية ٢٢: ٥

العالم التي عاشوا فيها، عرف اليهود الزواج كما عرفته باقي الشعوب والأقوام والديانات السماوية والوثنية، وجاءت لفظة الزواج في اللغة العبرية بمعنى (قداسة)، فالعلاقة الزوجية عند اليهود مقدسة. وجاء في التلمود ان الذي لا يمتلك زوجة ليس برجل حقيقي ولا يعيش في بهجة ولا بركة ولا توراة ولا حماية ولا سلام . فالرجل من دون امرأة هو إنسان غير كامل بحسب العقيدة اليهودية[٤٧] .

الا ان الزواج لدى اليهود كما يصوره العهد القديم كان فيه من الشروط التي جعلت منه يبدو كأنه علاقة مصلحة، فهو يشترط أن تكون الزوجة على دين الزوج ومن عشيرته، واشترط تقديم المهر على شكل مبلغ من المال او مقابل خدمة يقوم بها المتقدم للزواج، وأن يقيم والد العروس مراسيم الزواج ويحضرها أهل المدينة أو القرية، ووضح العهد القديم جانبا مهما وهو الأخلاق الفاضلة التي يجب ان تكون عليه الزوجة والتي يجب ان تتمتع بها، وكذلك سمحت الشريعة اليهودية بتعدد الزوجات استخدم اليهود ألفاظاً عدة من اجل التعبير عن العلاقة الاجتماعية ، وذلك مثل بيت الأب وبيت الأم ، وهذه الألفاظ هي من اجل التعبير عن المجتمع العبري القديم [٤٨] ، واستخدموا لفظ جمهور[٤٩] ولفظة طائفة، جالية[٥٠] من أجل الدلالة على الأسرة، فالأسرة العبرية لا تقتصر على الأب والأم والأولاد فهي أسرة كبيرة تشمل أيضاً أبناء الأبناء والعبيد وأبناءهم والأسرة كفكرة وكمدلول تأتي في بعض الأحيان لتضم الشعب كله بل تعني الجنس كله في أحيان أخرى[٥١]، عاش اليهود حياة البداوة كأسلافهم[٥٢]، قبل أن ينتقلوا فيما بعد إلى حياة التمدن والاستقرار فكان طلبهم للرزق والعيش السبب في تنقلهم من مكان إلى آخر. فمنهم من اعتاش على الرعي وتربية الماشية، فكانت حياتهم تشبه حياة البدو إلى حد ما[٥٣]. فهم ساميون عاشوا عند الحدود الشمالية للصحراء الغربية فكانوا على غرار بعض

---

[٤٧] . سليمان، د. سيد عليوه. المصدر السابق، ص ٥٠.

[٤٨] يوسف، د. [illegible] المسيح، الديانة اليهودية [illegible]، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٥٢.

[٤٩] يوسف، د. ميزان المسيح، المصدر السابق، ص ٥٢.

[٥٠] . [illegible] الكتاب المقدس، العهد القديم، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٥٠.

[٥١] . خلفي، السيد محمد، مراحل تطور الشريعة اليهودية، المنصورة، [illegible]، ص ١٠٥ [illegible]، بيروت، بلا، بدون مواصفات النشر، ص ٤

[٥٢] السلمان، د. فاروق خليل، مكتبة الأنجلو، بيروت، ٢٠٠٦، ص ٣١ .

[٥٣] [illegible]، د. [illegible]، بيروت، بلا، [illegible]، ص ١٥٨ - ١٦٠.

القبائل الأخرى يعيشون حياة البداوة[٥٤]، فالتشريعات اليهودية كانت نتيجة تطور تدريجي للممارسات البدائية لليهود في الصحراء، وان تلك التشريعات لم تأخذ شكلها النهائي حتى بعد النفي البابلي وكان المجتمع في ذلك الوقت يتكون من الأسرة والقبيلة، فالأسرة تتكون من الأب والأم والأولاد، وكان الأب يعتبر هو المسؤول الأول عن الأسرة، فإبراهيم عليه السلام كان يعتبر أبا للشعب العبري، فهو ينظم أمورها ويدير شؤونها، وكانت له سلطة مطلقة على ابنائه وازواجه، أما المرأة فقد ظلت تحت سيطرة الرجل فهي جزء من المنزل وجزء من اشياء الرجل[٥٥].

لقد نظمت الشريعة اليهودية شؤون اليهود تنظيماً كاملاً في دينهم ودنياهم[٥٦]، وذلك عبر مراحل تدوين الشريعة اليهودية التي ظلت زمنا طويلا قيد التدوين، وعلى مدى الألف السنين، فهي اهتمت بكل نواحي العبادات والمعاملات والقضاء والأخلاق والحرب والأسرة والعلاقة الخاصة بين الرجل والمرأة، وقد عالجت ذلك كله ووضعت له قواعد وأحكاماً[٥٧].

كذلك تأثر اليهود في وقت لاحق بالمجتمعات المدنية التي كانت تحيط بهم، وكذلك بالمجتمعات التي عاشوا فيها مدة من الزمن في بابل ومصر، ولم تكن تلك بالمدة القصيرة، فهم قد تشيعوا وتأثروا بالكثير من عادات وتقاليد تلك الشعوب، إذ لم يكن ذلك التأثر محدداً بل تعدى إلى أدق التفاصيل كالحقوق والواجبات والتزامات المادية[٥٨].

أحلت الشريعة اليهودية الزواج وحببت إليه، وجاء الزواج في الدين اليهودي في المصادر الأساسية لهذه الديانة[٥٩]. ان الزواج في العهد القديم هو رابطة مقدسة، وهو التزام وامتثال لأوامر الرب وتعاليمه، فالله هو الذي أعطى حوراء لادم ومنحها له لتكون جزءا من حياته ولتكون الرقيق في حياته القادمة[٦٠].

---

٥٤. [illegible]

٥٥. [illegible]

٥٦. [illegible]

٥٧. [illegible]

٥٨. [illegible]

٥٩. [illegible]

٦٠. [illegible]

والزواج هو المرحلة الأخيرة من مراحل الارتباط الفعلي بين الرجل والمرأة بموجب عقد الزواج الذي تترتب عليه نتائج قانونية تنظم حياة الطرفين، فتحرم بعض العلاقات وتنظم حقوق الطرفين المالية وما يترتب على ذلك من أمور[٦١] والزواج في الشريعة اليهودية يمكن تعريفه على انه بشكله العام ارتباط بين الرجل والمرأة [٦٢]، والهدف منه هو تكوين الأسرة وبناء عش الزوجية [٦٣]، فحثت الشريعة اليهودية على التناسل والتكاثر والزواج[٦٤](فاثمروا انتم واكثروا وتوالدوا في الارض وتكاثروا فيها) [٦٥]، استخدم العهد القديم عبارة اتخذ امرأة للدلالة على إتمام الزواج الفعلي ، ولقد استخدم اللفظان أيضاً التعبير عن العلاقة بين الرب وإسرائيل. مثلما كانت المرأة غير المتزوجة تخضع لسلطة أبيها، وكانت الزوجة تخضع لسلطة زوجها والرجل من دون المرأة هو إنسان غير كامل وذلك بحسب العقيدة اليهودية[٦٦].

تعاليم اختيار الزوجة وشروطه: كما هو معلوم ان الخطبة هي الخطوة الأولى في سبيل زواج الرجل من المرأة. ولدى اليهود تعاليم وشروط خاصة في اختيار الزوجة جاءت تعاليمها في العهد القديم، فقد جاء في العهد القديم سفر التكوين ما نصه: (٦٠ وباركوا رفقة وقالوا لها: أنت أختنا. صيري ألوف ربوات، وليرث نسلك باب مبغضيه ٦١ فقامت رفقة وفتياتها وركبن على الجمال وتبعن الرجل. فأخذ العبد رفقة ومضى٦٢ وكان إسحاق قد أتى من ورود بئر لحي رئي، إذ كان ساكنا في أرض الجنوب ٦٣ وخرج إسحاق ليتأمل في الحقل عند إقبال المساء، فرفع عينيه ونظر واذا جمال مقبلة ٦٤ ورفعت رفقة عينيها فرأت إسحاق فنزلت عن الجمل ٦٥ وقالت للعبد: من هذا الرجل الماشي في الحقل للقائنا ؟ فقال العبد: هو سيدي. فأخذت البرقع وتغطت ٦٦ ثم حدث العبد إسحاق بكل الأمور التي صنع٦٧ فأدخلها إسحاق إلى خباء سارة أمه، وأخذ رفقة فصارت له زوجة وأحبها. فتعزى إسحاق بعد موت أمه). وكما هو معلوم ان الخطبة تسبق الزواج، لكن يتبين من الآيات اعلاه ان الزواج يحدث ويقع صدفة أو فجأة فهنا اسحاق قد رأى زوجته لأول مرة بعد أن اختارها له ابوه وجاءت للارتباط به والعيش معه كزوجه فادخلها على امه سارة واصبحت زوجته.

---

[٦١] [illegible]

[٦٢] [illegible]

[٦٣] [illegible]

[٦٤] [illegible]

[٦٥] [illegible]

[٦٦] .http://ar.wikipedia.org/wiki

كان زواج الاقارب عادة شائعة عند اليهود وخاصة من جهة الأب، فقد كانت سارة اخت ابراهيم، وتزوج اسحاق من ابنة عمه وذلك بناء على نصيحة أبيه، وكانت عادة الزواج من جهة الام عادة مفضلة أيضاً لدى اليهود [٦٧]، فقد كان اليهود يرغبون بالزواج من داخل العشيرة أي من اهله، وهي عادة اعتاد عليها اليهود وهي نتيجة موروث من الحياة القبلية [٦٨]، أي أن على الرجل ان يختار اولا من داخل عشيرته الاقربون، وعدم الاختلاط والاتصال بالأجانب، وعلى ما يبدو أن الدافع لذلك هو من أجل المحافظة على أموال وممتلكات الأسرة[٦٩]، وتقع على الاب مسؤولية اختيار الزوجات لأولاده الذكور أو لأزواج بناته والهدف من ذلك هو المحافظة على عائلته لأن زوجة ابنه ستكون جزءاً من الأسرة وستكون أماً لأحفاده الذي بهم سيستمر اسم العائلة [٧٠]، فقد أوصى إسحاق ابنه يعقوب في الآيات السابقات ان لا يتزوج من بنات كنعان وأوصاه أن يسافر إلى خاله لابان ويتزوج من بناته من اجل ان يبارك الرب فيه وفي نسله وجاء في العهد القديم انه من غير المرغوب فيه ان تتزوج اليهودية من الأجنبي أي انه مسموح لها ان تتزوج من اليهودي فقط، ففي هذه الآيات نرى أن دينة ابنة يعقوب عندما أراد احد الأجانب التقدم لخطبتها رفض إخوتها إتمام الزواج لأنه أجنبي وغير مختون (١٤ فقالوا لهما: لا نستطيع أن نفعل هذا الأمر أن تعطي أختنا لرجل أغلف، لأنه عار لنا). فاشترطوا عليه الختان من أجل الموافقة على الزواج فوافق وتزوجها.

المهر شروطه وأحكامه:

- المهر : عندما يزوج الأب ابنته فإنه يحصل على مهر، وكانت هذه عادة كل طبقات بني إسرائيل قديماً ، يتساوي فيها الفقير والفني ، فكان الملك يأخذ مهر بناته. ولم يكن المهر مجرد نقود يدفعها العريس، بل كانت أحياناً في صورة عمل يقوم به العريس.

المهر هو مبلغ من المال يقدمه الخاطب ويلتزم بسداده لوالد الفتاة عند الزواج، يتفاوت المبلغ حسب طلب الفتاة أو أبيها وحسب الحالة الاجتماعية للأسرة [٧١]، وعد بعضهم المهر ثمنا للشراء يقدمه الزوج لوالد الفتاة كنوع من التعويض لان والدها سوف يفقد خدماتها، لكن

---

[٦٧] يوسف . د. ميزان الشيخ . المعجم العبري ، ص ٥٨ .

[٦٨] [illegible] ، المعجم العبري ، ص ٤٠ .

[٦٩] جلال . د. [illegible] المعجم اللغوي ، ص ٤٩ .

[٧٠] يوسف . د. ميزان الشيخ ، المعجم اللغوي ، ص ٧٨ .

[٧١] [illegible] ، المعجم اللغوي ، ص ٥٩ .

مبلغ المهر يختلف عن مبلغ شراء امة، فالزوجة هي ليست خادمة في بيت زوجها[٧٢]، والسهر يضفي على الزوج عند اليهود مظهراً للشراء في بعض الأحيان، أي كأنه يشتري بضاعة[٧٣].

والمهر كان معمولا به لدى اليهود، وله عدة طرق ويتفق عليه بين الطرفين مسبقاً، منها ان يدفع المهر في بعض الأحيان نقداً أو يدفع مواد بدلا عنه مثل عقار أو أنعام تعطى لوالد العروس، وقد يكون المهر على شكل خدمة او عمل يؤديه الزوج لوالد العروس، فتكون هذه الخدمة نظير المهر، مثال ذلك نجد ان شاؤول قد اشترط على داود أن يقتل سنتين من الفلسطينيين من أجل أن يزوجه ابنته، كما جاء لفظ المهر: (١٢ كثروا على جدا مهرا وعطية، فأعطي كما تقولون لي. وأعطوني الفتاة زوجة).

مراسيم الزواج:

اما فيما يخص موضوع مراسيم العرس فانه كان عقدا مدنيا صرفاً لا يحدده طقس ديني[٧٤]، فالإنسان هو طقوسي بامتياز وان طقوسه هي ترجمة علمية لمعتقداته وتعبير علني عما ينازعه من نوازع[٧٥] ، ولا بد من الإشارة إلى أنه لم يرد في العهد القديم أي ذكر إلى وجود عقد الزواج مكتوباً، ثم عرفه اليهود بعد ذلك لاحقا في العصر اليوناني والروماني - وكانت مناسبة الزواج لدى اليهود مناسبة بهيجه بالطبع لكن كان الطقس الأساسي هو دخول العروس بيت العريس[٧٦] فقد جاء في العهد القديم ما نصه :(٢١ ثم قال يعقوب للابان: أعطني امرأتي لأن أيامي قد كملت، فأدخل عليها ٢٢ فجمع لابان جميع أهل المكان وصنع وليمة ٢٣ وكان في المساء أنه أخذ ليئة ابنته وأتى بها إليه، فدخل عليها) يتضح من الآيات السابقات ان مراسيم الزواج كانت بسيطة، إذا يقيم والد العروس وليمه يدعوا اليها الناس ويحضرها أهل المكان، ثم يأخذ ابنته ويأتي بها إلى زوجها.

تعدد الزوجات واسبابه:

---

[٧٢] [illegible]

[٧٣] [illegible]

[٧٤] [illegible]

[٧٥] [illegible]

[٧٦] [illegible]

كانت عادة منتشرة في المجتمع العبري وتكون واجبة في حالة العقم ، فالعرف كان يلزم الزوج في هذه الحالة باتخاذ زوجة أخرى[٧٧]، فقد اختارت سارة لزوجها أن يتزوج من امرأة ثانية من أجل الإنجاب، ونجد أيضاً أن العهد القديم يبيح تعدد الزوجات من دون حد أقصى لعدد الزيجات [٧٨]، فضلا عن ملك اليمين من الجواري والاماء[٧٩]، ويظهر تعدد الزوجات لأول مرة في نسل قايين إذ اتخذ الاماك زوجتين، فقد جاء العهد في العهد القديم ما نصه : (١٩واتخذ لامك لنفسه امرأتين: اسم الواحدة عادة، واسم الأخرى صلة)[٨٠]

مارس بنو اسرائيل تعدد الزوجات، فكان لعيسى عدة زوجات، بعد أن تزوج من محلة بنت إسماعيل بن إبراهيم، أحت نبايوت، وأضافها إلى نسائه .زوجة له على نسائه).

كما جاء ما نصه : (١٥ إذا كان لرجل امرأتان، إحداهما محبوبة والأخرى مكروهة، فولدتا لـه بنين، المحبوبة والمكروهة).

الزواج من ارملة الاخ:

يمكن القول ان زيادة عند أفراد الأسرة والرغبة في زيادة الإنجاب هو الدافع في الزواج من ارملة الاخ المتوفي، وكذلك من أجل إبقاء اسم الأخ المتوفي واحيائه ، فكان القيام بهذا الأمر هو موضوع تقدير بالنسبة للأرملة وأمر مهم لها [٨١]، فألزمت ان تتزوج من اقرب شخص لزوجها المتوفى، فإذا أنجبت تلك الزوجة فان الاولاد يحصلون اسم الزوج المتوفى تخليدا لذكراه[٨٢]. وقد حدد العهد القديم ان الأخ الأكبر هو الملزم بالزواج من أرملة أخيه وفي حالة رفضه للزواج فيعرض الأمر على الأخ الثاني ثم الثالث ثم الذي يليهم، وإذا رفض الزواج جميع الإخوة، ففي هذه الحالة تجري (الحاليصاه) أي خلع النعل، وهو أن تقوم الارملة بنزع نعلها وتبصق في وجه أخي زوجها المتوفى الرافض للزواج منها، وذلك امام جمع من الحضور بعد أن تقول الأرملة لقد رفض اخو زوجي المتوفي أن يتزوج مني وأصر على

---

[٧٧] . يوسف . د. ميزان السعيد . المعتقد العبري . ص٥٨.

[٧٨] . عنبر . السيد عبد . المعتقد العبري . ص٦٠.

[٧٩] . أبو شنب . د. علي . حقوق الزوج عند اليهود بالمقارنة بحقوق الزوج في الشريعة الإسلامية: ص ٥٢

[٨٠] . التكوين ، ٤ : ١٩

[٨١] . جنتي . د. أحمد علي . المرأة الأرملة . ص ١٠٤ - ١٠٦

[٨٢] . عنبر . السيد عبد . المعتقد العبري . ص١٢٠ - ١٢٢

رفضه وان تقول انه رفض أن يبقي على اسم اخيه في اسرائيل ، وتصرخ وتقول هكذا يفعل بالرجل الذي لا يبني بيت أخيه، فيدعى اسمه في اسرائيل بيت مخلوع النعل[٨٣].

المحرمات في الزواج:

ان لكل مجتمع عاداته وتقاليده الخاصة بموضوع الاتصال الجنسي، وتأتي تلك الأعراف والتقاليد متأثرة بالأحوال الاجتماعية والفكرية والاقتصادية التي يمر بها ذلك المجتمع[٨٤] ، ويدل التحريم في الزواج بشكل عام على وجود عائق سعين يقع عقبة في طريق الزواج [٨٥]. يبدو أن اليهود لم يلتزموا في بداية الأمر بأحكام التحريم، ويبدو ان الهدف لهذا النوع من الزواج هو من اجل المحافظة على الثروة داخل العشيرة وحصرها بيد ابنائها [٨٦]، فاليهود لم يلتزموا بقواعد التحريم من جهة الاب في الأزمنة القديمة من العهد القديم، لكن عدلت هذه الحالات عما عليه فيما بعد في العهد القديم ما نصه: (٢٠ وأخذ عمرام يوكابد عمته زوجة له. فولدت له هارون وموسى. وكانت سنو حياة عمرام ١٠٢، مئة وسبعا وثلاثين سنة) يتبين من الآيات السابقات ان عمرام قد تزوج عمته يوكابد، فانجب منها هارون وموسى، وان ناحور قد تزوج ابن اخيه هاران، وطلبت تامار حماها للدخول عليها فدخل عليها فحبلت منه، وقد مر علينا سابقا كيف تزوج يعقوب من الاختين لينة وراحيل.

ان لابان قد اشترط على يعقوب أن يخدمه سبع سنوات وذلك مقابل ان يزوجه من ابنته الصغرى راحيل، وعند انتهاء مدة السبع سنوات أقام لابان وليمة وقام بتزويج داود من ابنته الكبرى ليئه بدلاً من راحيل لأنها كانت أقل جمالا من راحيل، وعندما اكتشف داود الحيلة غضب ، لكن لابان عاد ووعده بان يعطيه راحيل شرط ان يختمه سبع سنوات جديدة، فقبل داود وبعد انتهاء المدة المحددة بينهما تزوج من راحيل ويتبين لنا أن اليهود قد عرفوا نظام الجمع بين الاختين في العصور الأولى، فقد كانت عادة قديمة، وان كانت الشريعة قد حرمت هذه العادة[٨٧].

---

[٨٣] يوسف . د. ميزان النعيمي . المعتقد الديني . ص١١٧ ١٢٠

[٨٤] يوسف . د. ميزان النعيمي . المعتقد الديني . ص ٥٨ .

[٨٥] . عدنان . د. المعتقد الديني . ص١٠٧

[٨٦] يوسف . د. ميزان النعيمي . المعتقد الديني . ص ٥٨

[٨٧] يوسف . د. ميزان النعيمي . المعتقد الديني . ص١٠٠.

هناك تحريماً من نوع ثان[٨٨] وهو زواج اليهود من غيرهم من الأمم الأخرى، وهو ما يدل على انهم يعتبرون انفسهم شعب الله المختار وانهم جنس بشري خاص وعنصر مميز.

الخاتمة:

وفي النهاية توصل البحث الى جملة من النتائج كان اهمها الاتي:

١. تزخر اسفار العهد القديم بكثير من النظم والإحكام التشريعية التي عمل بها اليهود منذ قديم الزمان وكانت هذه الإحكام مقبولة في تلك الأزمنة نظرا لبعض الاعتبارات الخاصة. وان الشرائع التي سنها موسى للعبرانيين قد أتت على شكل ملحق بالعهد لأنها لا تعدو ان تكون وسائل ووسائط لحفظه. لذا فهي قابله للتحوير والتعديل والنسخ والإلغاء على مر الأيام. والتوراة هي ليست كتاباً واحداً إنما هي مجموعة من الكتب المتسلسلة، التي كتبها في أزمنة متباعدة مجموعة من الكتاب وقد تناولت إضافة إلى المواضيع الدينية مواضيع تاريخية وفلسفية وشعرية وأساليب منوعة في الكتابة، واحتوت على الكثير من التقاليد والعادات والتصورات البدائية التي اقتبست من أديان وثنية. ومن الإشكاليات التي تدور حول التوراة هو وجود أكثر من كتاب يطلق عليه اسم التوراة فهناك التوراة العبرانية، والتوراة السامرية، والتوراة السبعينية اليونانية، وكل توراة تختلف عن الأخرى من حيث عدد الأسفار وأسلوب كتابتها ومنهجها الديني والعقيدي، وقد أدى ذلك التحريف إلى إيجاد الكثير من الدراسات لكشف الغموض.

٢. اما حقوق المرأة في الدين اليهودي، فقد جاءت الكثير من التشريعات التي تقلل من ان شان المرأة في المجتمع اليهودي، منها: ان الحد الأدنى لإتمام صلاة الجماعة في الديانة اليهودية هو عشرة ذكور، لا يصح أن يدخل بينهم النساء، ولو تجاوز عددهن المئات. لا يجوز للنساء تلاوة التوراة أمام حائط المبكى، وليس لهن الحق في المشاركة في العبادة ويجب على الآباء عدم تعليم بناتهم التوراة، لأن معظم النساء ليست لديهن نية تعلم أي شيء، وسوف يقمن بسبب سوء فهمهن بتحويل التوراة الى هراء والشال «الطاليات» الذي يرتديه هؤلاء الرجال للصلاة، من أهم أحكام طهارته ألا تلمسه النساء ولو حصل وفعلت احداهن، فلا يجزئ غسله ويلزم استبداله. وشهادة مئة امرأة تعادل شهادة رجل واحد والمرأة كائن شيطاني، وأدنى من الرجال. أما الدعاء الذي يتلونه مع اشراقة كل صباح، فيحمل بين كلماته زوايا سوداء من حياة نسائهم اليومية، اذ يقول الرجل: «مبارك أنت يا رب لأنك لم تخلقني وثناً ولا امرأة، ولا جاهلاً» أما المرأة فتقول بانكسار: مبارك أنت يا رب الذي خلقتني بحسب مشيئتك» وجوب حلاقة شعر رأس هذه المرأة بالكامل بعد زواجها، وكبديل لشعرها الأصلي ترتدي غطاء أسود، وان لم تفعل فلزوجها الحق في طلاقها. وبعض فلاسفة اليهود يصفها بأنها " لعنة ". وكان يحق للأب أن يبيع ابنته إذا كانت قاصراً. وكانت المرأة إذا أنجبت فتاة تظل نجسة لمدة ٨٠ يوم و٤٠ يوم إذا أنجبت ولداً. وما كانت ترث إلا إذا لم يكن لأبيها ذرية من البنين، وحين

تحرم البنت من الميراث لوجود أخ لها ذكر يكون على أخيها النفقة والمهر عند الزواج، وإذا كان الأب قد ترك عقارا فيعطيها من العقار أما إذا ترك مالا منقولا فلا شيء لها من النفقة والمهر، وكتب اليهود المقدسة تعتبر المرأة مجرد متعة جسدية، ويقول سفر التثنية الإصحاح ٢٤ الآية الأولى : " إذا لم تكن الزوجة لدى زوجها موقع القبول والرضا، وظهر منها ما يشينها، فإنه يكتب إليها ورقة طلاقها ويخرجها من منزله ". ولكن المرأة لا تستطيع أن تطلب الطلاق من زوجها مهما كانت عيوبه. كما ورد في كتاب التثنية فرض زواج المرأة الأرملة من أخو زوجها.

٣. وقد شهدت العصور الوسطى العديد من التطورات الدينية في الديانة اليهودية. فنجد غض الطرف على الحظر المفروض على تعليم النساء التوراة، وظهور النساء في مجموعات المصليين بالإضافة إلى ذلك بدأت المرأة بالمشاركة في شعائر الديانة اليهودية علنا في المعابد. وربما كان هناك بعض النساء اللاتي تعلمن كيفية أداء الطقوس باللغة العبرية.

٤. اما فيما يخص الحياة الأسرية فقد كانت مواضيع الزواج والطلاق والعنف الأسري من ضمن المواضيع التي شغلت بال الحكماء اليهود في العصور الوسطي. في الواقع يعتبر الزواج شيئًا هامًا ومقدسًا في الديانة اليهودية وقد خاض الحكماء اليهود العديد من النقاشات حول تلك الموضوعات. وأرسى الحاخامات بعد ذلك العديد من المناهج التي كانت تهدف إلى تمكين المرأة من الالتجاء إلى المحاكم الحاخامية كي تطلب الطلاق. وأكد الحاخامات على حق المرأة في طلب الطلاق إذا كان زوجها بغيضًا،

٥. أما التعليم فقد كان حتى القرن العشرين من الممنوعات. كانت المرأة اليهودية تتعلم كيفية القراءة والكتابة وكيفية التقيد بالأحكام التوراتية. وكانت المرأة اليهودية تتلقى بعض تعاليم الشريعة اليهودية والتي كانت ضرورية في الحياة اليومية، مثل طريقة طبخ طعام الكوشير (الحلال وفق الشريعة اليهودية).

٦. المرأة هي المسؤولة عن الخطيئة البشرية الأولى. إن هذا ما تقوله قصة خلق آدم وزوجه وحياتهما الأولى في الجنة التي انتهت بالطرد منها بسبب معصية الأمر الإلهي بعدم الأكل من الشجرة المحرمة، فالقصة تقول: إن الحية أغرت المرأة بالأكل من تلك الشجرة "فأخذت من ثمرها وأكلت وأعطت رجلها أيضًا معها فأكل، فانفتحت أعينهما، وعلما أنهما عريانان". من هنا كانت المرأة هي التي بدأت بالمعصية، ومن ثم كانت هي المسؤولة عن تلك

الخطيئة الأولى، ولقد حاول آدم أن يبرئ نفسه من مسؤولية مخالفة أمر الله، وألقى باللائمة على امرأته، فقال لربه: "المرأة التي جعلتها معي هي أعطتني من الشجرة فأكلت".

- المصادر.

- المصادر الغربية

١. التوراة: العهد القديم.

٢. ابو المجد، د. نبيل ، "عقد الزواج عند اليهود (كتوبا) وتأثره بعقود الزواج عند شعوب الشرق الأدنى القديم : مجلة حوليات كلية الآداب : مج ٢٤ ، ج ١ ، جامعة عين شمس، ١٩٩٦م.

٣. بحر، عبد المجيد محمد، "يهودية: مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، ١٩٧٨م.

٤. التفسير التطبيقي للعهد القديم، لجنة من اللاهوتيين، دار تيندل للنشر، بريطانيا ، ط٢، ١٩٩٦م.

٥. جعفر، علي سداد، ترجمة صفات الآلهة من أساطير العراق القديم إلى سفر التكوين في التوراة"، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مج ٥ ، ج ١، جامعة بابل: ٢٠١٥م.

٦. جلال، الفت محمد: العقيدة الرئيسية والنظم التشريعية عند اليهود كما يصورها العهد القديم، ط١: القاهرة، ١٩٧٤م.

٧. جلال ، د. الفت محمد، العقيدة الدينية والنظم التشريعية عند اليهود كما يصورها العهد القديم، القاهرة ، ١٩٧٤م.

٨. حماد ، د. فكري : الفكر اليهودي : مطبعة تموز : ط١ ، دمشق ، ٢٠١٦م .

٩. نوفو، رؤفان ، بنو اسرائيل مؤسساتهم وتشريعاتهم في ضوء العهد القديم ، ترجمة : د. عبد الوهاب علوب : القاهرة ، ٢٠١٠م.

١٠. الحاموك، د. سمير محمود ، موسوعة الأديان والمعتقدات الدينية : ج١ : عمان، ٢٠٠٢م .

١١. السعدي ، د. فاروق خليل ، مقارنة الأديان، بيروت ، ٢٠٠٥م.

١٢. زريف، خالد رشيد، تحضر اليهود في التوراة، القاهرة، ١٩٩٧م.

١٣. عاشور، السيد محمد ، مركز المرأة في التشريعة اليهودية : المنصورة ، بلا ت.

١٤. عزيز ، د. كامل محمود، الأسطورة والحكمة الشعبية في العهد القديم، ط١، القاهرة، ٢٠٠١م.

١٥. فتاح ، د. نوفل عبد الحميد ، اليهودية عرض تاريخي : دار البيان : ط١ ، بيروت ، ١٩٩٧م .

١٦. قنواتي، سهيل، مقتطفات ترجمة موسى من قانون حمورابي، ط١، بيروت: ٢٠٠٣م.

١٧. موسوعة المعرفة المسيحية، أسفار الشريعة أو التوراة: مجموعة من المؤلفين، دار المشرق: ط١، بيروت: ١٩٩٠م.

١٨. نظمي، لطفي، الترجمة السبعينية: تمهيد لتقديم بين الواقع والأسطورة، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٨٨م.

١٩. نايف، د. سلام حميد؛ جعفر، علي سداد، "المتشابه في عقوبات العراق القديم والسنار التوراة"، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مج ٢٥، ج ٥، ٢٠١٧م، ص ١٩٦٠.

٢٠. وافي، علي عبد الواحد: الأسفار المقدسة في الأديان السابقة، ط١: مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٦٤م.

٢١. يوسف، د. ميزان السعد ، المرأة في التشريعة اليهودية حقوقها وواجباتها : ط١ : القاهرة ، ٢٠٠٤م.

ـ المصادر الاجنبية

١ . Rowley , H.H., The Growth of the Old Testament, Harper & Row Publishers, New – York (١٩٦٣).

٢. Lods, A, Israel from its Beginnings to the Middle of The Eighth Century,Routledge & kegan Paul LTD, London.(١٩٦٢).

٣. F.F. Bruce, Second Thoughts on the Dead Sea Scrolls. Paternoster Press, ١٩٥٦.

٤. Barkay, Vaughn, Lundberg and Zuckerman ٢٠٠٤ .

٥. Finkelstein, Israel and Silberman, Niel Asher (٢٠٠١).

مصادر الانترنت

١ .https://ar.wikipedia.org/wiki.